

المصدر: الأهرام  
التاريخ: ٢٠ أكتوبر ٢٠٠٠

# الاجئون الفلسطينيون.. ما زالت شعاب

المأساة المجسدة على أرض الواقع العربي للشعب الفلسطيني على مدى قرن من الصراع العربي الاسرائيلي تجسدت خلال الايام الماضية من خلال انتفاضة الأقصى التي تفاعلت معها الجماهير العربية من المحيط الى الخليج و الأمة الاسلامية والعالم امام الممارسات الوحشية غير الانسانية من القوات الاسرائيلية ومواجهتها انتفاضة الحجارة بالرصاص والدبابات والطائرات والقنابل الحارقة ومع ارتفاع اعداد القتلة والجرحى من الفلسطينيين والاطفال الابرياء تصاعدت موجات الغضب العربي والاسلامي والمسيحي والعالمي واذا كانت القدس تمثل محور الصراع بين القضية اللاحنين الفلسطينيين المشردين بعيدا عن اراضي وطنهم المسلوب تمثل قمة المأساة الانسانية لشعب يبحث عن العودة لاراضيه المفتتحة على مدى

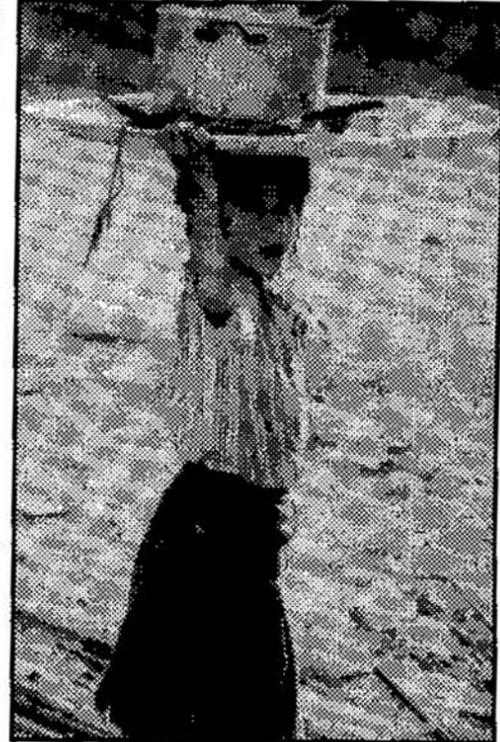
قرن وبين لاجئي ٤٨ الذين تمسكوا بالأراضي وحاولت إسرائيل ضمهم إلى مواطنيها، ولكن انتفاضة الأقصى أظهرت أنتماءهم العربي بانضمامهم إلى انتفاضة الضفة وغزة. وبين سوريا والأردن ولبنان والضفة الغربية وقطاع غزة تنتشر معسكرات اللاجئين الفلسطينيين وتشكل المناسبة بين أجيال متلاحقة من الجدود والآباء والأبناء والأطفال يعيشون في أصعب الظروف في انتظار العودة للأرض. فهل يتحرك ضمير العالم لإنهاء مأساة شعب يعيش لاجئاً داخل وطنه المحتل ويستظر الآلاف خارج الوطن للعودة من احضان الدول المضيفة إلى وطنهم الحبيب فلسطين.



في لبنان تتخذ قضية اللاجئين اشكالا مختلفة على مر السنين، فمنذ عام ٢٨ وبيد وصول اللاجئين الفلسطينيين إلى أراضي لبنان وخاصة تلك المناطق الجنوبية التي تتلاصق مع البلدان الفلسطينية استقبلهم اخوانهم اللبنانيون بحفاوة وتم استيعاب بعضهم لدى الاهالي واقيم لمعظمهم مخيمات للايواء كان من اقدمها مخيم العشوق وبرج الشمالي في صور وعين الحلوة والميه وميه في صيدا وتوالت بعد ذلك الهجرات الفلسطينية اعام ٦٧ وبعد أحداث ايلول في عام ٧٠ بالاردين مما رفع عدد اللاجئين الفلسطينيين إلى نحو ربع مليون لاجئ، وفقا لبعض احصائيات الهيئات الدولية العاملة في لبنان ولكنها لم تقم بتسجيل لاجئ عام ٦٧ وهذا مايرفع عدد لاجئي فلسطين في لبنان إلى مايزيد على ٣٠٠ الف لاجئ وتوجد في لبنان نحو ١٦ مخيما من أهمها مخيم صبرا وشاتيلا في العاصمة بيروت وهما المخيمان اللذين شهدا المجزرة الشهيرة التي قام خلالها الجيش الاسرائيلي بقيادة اريل شارون (وزير الدفاع الاسرائيلي وقتها) عندما اجتاح الجيش الاسرائيلي العاصمة بيروت عام ٨٢ وقتل خلالها نحو ٤ آلاف فلسطيني، معظمهم من النساء والأطفال ومخيم برج البراجنة ومار الياس ومخيمات الرشيدية والعشوق والباص في صور والميه وميه وعين الحلوة في صيدا ومخيمات نهر البارد والبدوى في طرابلس في شمال لبنان وهناك بعض المخيمات في البقاع وتضم هذه المخيمات مجموعات من المنازل لتفرق بينها سوى ارفق لايتعدى عرضها المتر أو المتر ونصف المتر على الأكثر وتغيب عنها أبسط الخدمات الحياتية للمواطن وكما تغيب عنها سلطة الدولة من خدمات وأمن وغيرها ولا توجد بها سوى بعض المدارس والعيادات الصحية الصغيرة تقيمها وكالة غوث اللاجئين (الاونرو) كما ان شوارع المخيمات لا تسمح بمرور سيارات الاسعاف او الانقاذ او الاطباء، ويقوم الاهالي باعمال النظافة للشوارع بجهود ذاتية ويعانى اللاجئون الفلسطينيون في لبنان فهم محرومون من حق العمل في الوظائف او الاعمال المسموح بها للمواطن اللبناني. وقد تعرض اللاجئون في لبنان إلى العديد من المحن فكانت القوات الاسرائيلية تستهدفهم في كل مرة تجتاح فيها الأراضي اللبنانية أو توجه اعتداءاتها اليهم وكان اكثر الهجمات شراسة هي ماتعرض له الفلسطينيون خلال الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ٨٢ وكان الهدف الاساسي المعلن لهذا الاجتياح هو طرد الفلسطينيين من لبنان، كما تعرض الوجود الفلسطيني لعدة أزمات خلال الحرب الاهلية اللبنانية التي كان الفلسطينيون طرفا فيها والآن فان الوجود الفلسطيني على أرض لبنان قد تحول إلى قنبلة قابلة للانفجار في أي لحظة بسبب وجود السلاح الفلسطيني داخل المخيمات مما يعتبر حالة نادرة.

٣٠٠ ألف لاجئ فلسطيني في لبنان يعانون الضياع

بيروت - حسين ثابت



- أرتكب العدو الاسرائيلي سلسلة من المذابح الوحشية في حق الشعب الفلسطيني ومن هذه المذابح.
- مذبحة دير ياسين عام ١٩٤٨ واستشهد خلالها ٢٤٥ وفر خلالها أكثر من ٣٠ ألف فلسطيني.
  - مذبحة نصر الديم عام ٤٨ أبيدت القرية بأكملها الى ٤٠ فلسطينيا تمكنوا من الفرار، وفي أكتوبر في نفس العام تم تدمير أكثر من ٤٠٠ قرية وتحول ٩٠٠ ألف فلسطيني إلى لاجئين.
  - مذبحة كفر قاسم عام ٥٦ وسقط خلالها ٤٨ شهيدا.
  - وفي عام ٦٧ ضم الضفة الغربية وقطاع غزة وفي عام ٨٢ مذبحة صبرا وشاتيلا التي استمر القتل فيها ٤٨ ساعة متصلة سقط خلال ٣٥٠٠ شهيدا
  - في عام ١٩٨٧ الانتفاضة الفلسطينية الأولى التي قتلت فيها اسرائيل ١٥٠٠ فلسطيني على مدى ٦ أعوام.
  - وفي عام ٢٠٠٠ تتواصل الانتفاضة الثانية ...

سجل

الجرائم





## قرن من المعاناة

على إمتداد قرن بأكمله ظل الفلسطينيون يعانون الآلام والويلات حيث بدأت مؤسساتهم منذ عام ١٨٧٩ الذي فيه عقد المؤتمر الصهيوني الأول في بازل بسويسرا وحتى يومنا هذا بعد إندلاع إنتفاضة الأقصى.

وربما لم تعرف الدينا ولم يعرف التاريخ معاناة شعب كمعاناة شعبنا الفلسطيني الذي عانى الإنتداب الإنجليزي والإستعمار الصهيوني وويلات الحرب والإضطهاد وإنكار الهوية الوطنية والتمييز العنصري والمعاناة النفسية والمادية وجرائم الحرب، حيث كان ضحية لجريمة منظمة مدعومة عالميا لاقتلعه من جذوره ووطنه واستبدالها بمهاجرين يهود من شتى أنحاء العالم. وقد بدأت المرحلة الأولى من معاناة الفلسطينيين مع بداية القرن العشرين واستمرت حتى نكبة عام ١٩٤٨ ، وفي هذه الفترة صدر وعد بلفور عام ١٩١٧ ومع تزايد الهجرة اليهودية إلى فلسطين برز شعار التصدي للمطامع الصهيونية ، حيث تصدى الفلسطينيون بمختلف الوسائل لقوافل المهاجرين اليهود وقاموا بانتفاضات واضرابات شعبية ومسلحة وأجبروا على النزوح من ٥٣١ قرية ومدينة وصودرت أراضيهم ونجحت اسرائيل وقتها بمساعدة بريطانيا في إحتلال القدس الغربية و ٧٠٪ من أراضي فلسطين ، ثم تمكنت اسرائيل في عام ١٩٦٧ بمساعدة الولايات المتحدة من إحتلال القدس الشرقية وبقية فلسطين والضفة الغربية وقطاع غزة والجولان، واستولى الإحتلال الإسرائيلي على العديد من الأراضي الفلسطينية بعد تدميرها وارتكاب المجازر الوحشية بها وتشريد أهلها مثلما حدث في ديرياسين ... هذا هو الواقع الذي عاشه الفلسطينيون فنصفهم يعيش داخل الأراضي المحتلة في ظل استعمار وحش بري، ونصفهم الآخر لاجئون يعيشون إما في المخيمات بالدول العربية المجاورة أو في المدن في ظل ظروف معيشية وإجتماعية وإقتصادية وصحية وتعليمات قاسية فضلا عن شرعية وجودهم في تلك الدول وحرمانهم من كثير من حقوقهم المدنية والإجتماعية. وبعد مرور ٥٢ عاما على إحتلال فلسطين وطرد الفلسطينيين وطرد الفلسطينيين من أرضهم أصبح واضحا للجميع أن القضية الفلسطينية لن تموت وأنها لاتزال حية داخل نفس كل فلسطيني وعربي ومسلم، وأن هذا الشعب الفلسطيني الذي لم يتمكن حتى الآن من ممارسة حقه الطبيعي من العيش في وطنه مازال مصرا على ذلك، وأن الفلسطينيين استطاعوا إفشال المخططات الإسرائيلية بتمسكهم بهويتهم الوطنية وإصرارهم على المقاومة ..... وها هي أرواح الشهداء فهل تقض مضاجع العالم، ودماء الأبرياء فهل توخز مابقي من الضمير الإنساني حيا ومناظر التخريب والتدمير الإسرائيلي تقول للعالم إن الشر أصبحت له دولة حاكمة وأن سفك الدماء تحمية الشرعية الدولية.

وها هو العالم يشهد على أرض الواقع فصلا من فصول الإبادة ويسمع درسا من دورس الخلود ويقرأ صفحة من تاريخ حى مجيد يسطرها فتية مؤمنون بالحق ونساء صابرات وأطفال لم يمهلهم الزمان وجاءتهم الكوارث فأمسكوا بالحجر وهم في مهاد الطفولة وأسلموا صدورهم للسلاح بعد أن افتقدوا من البشرية صدرا جانبا، هذه الطفولة الفلسطينية التي تتلقى دروس الحياة من طائرات « الأباتش » الإسرائيلية التي تمطرهم بالموت والنار والهلاك والدمار فتحت عيونها على الدبابات الإسرائيلية تقصف البيوت الآمنة وتمتلىء ذاكرتها بصورة الجندي الإسرائيلي الذي يحمل سلاحه ويصوب فوهته صوب لحوم البشر يقتل وكأنه يتسلى ويذبح ويدمر الممتلكات وكأنه خارج في نزهة أن الطفل الفلسطيني مرتعا فيه يلعب وليس ساحة عنف أعمى فيه يقتل، وتجذ فيها أمهاتنا مايدعو الى البسمة بعد عقود من البكاء ، ويجذ فيها شباب فلسطين موقعا في هذا العالم الذي يدعى المدينة والتحضّر وهو لم يزل عامرا بكل أشكال الهمجية والبربرية.

أسماء الحسيني



نظمت الجمعية المصرية للكاريكاتير معرضاً فنياً في جامعة الدول العربية للتضامن مع الشعب الفلسطيني وانتفاضة الأقصى وأظهر الوجه البشع لقوات الاحتلال الاسرائيلي ضد المواطنين الفلسطينيين العزل الذين تعرضوا لطلقات البنادق وصواريخ الطائرات والدبابات والاسلحة الرشاشة وهم يعبرون عن رفضهم للاحتلال الاسرائيلي وتمسكهم بالارض الفلسطينية. وعبرت صور المعرض الفني التي اشترك في رسمها كل فناني الكاريكاتيري في مصر وعدد من الرسامين الشبان على ادانة الصلف الصهيوني والمجازر التي اشترك فيها باراك وشارون من وجهات نظر مختلفة حيث عبر كل فنان عن رأيه واطهر بشاعة العدوان الاسرائيلي على الشيوخ والاطفال خاصة استشهاده

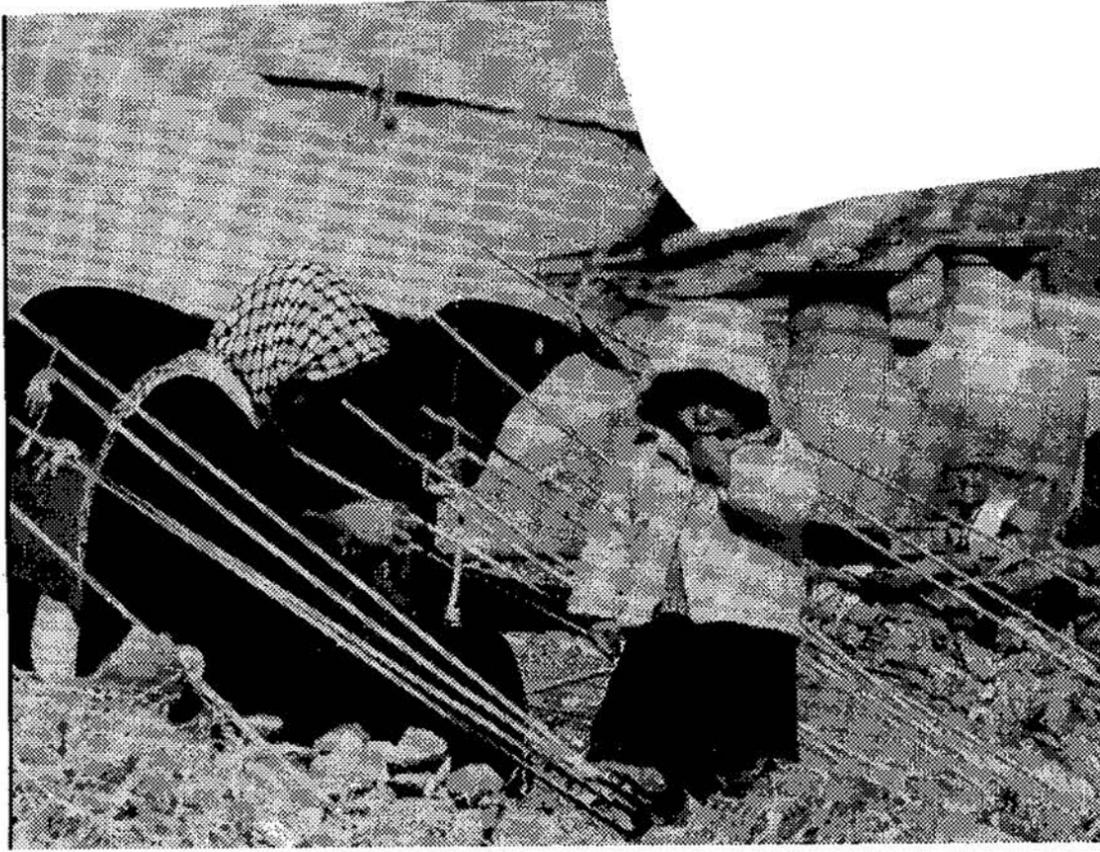
الطفل الفلسطيني محمد الدرة. قد قام الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية بتفقد المعرض وعبر عن شعوره بالفخر لانه يرى شباب مصر وهم يعبرون بالريشة عن تضامنهم مع شعب فلسطين وادانتهم للمجازر الوحشية التي ارتكبتها ضد المواطنين الفلسطينيين. وقال عبد المجيد خلال تفقده لوحات المعرض ان لديه يقينا كاملا ان قيادتنا تعلم جيدا ما استفعله وتقدر وتحسب حسابات دقيقة جدا والمسألة ليست تهورا او اندفاعا وانما بحسابات دقيقة وأعطى مثلا في درس ٧٣. ونبه الى ضرورة التفكير الجيد والحسابات الدقيقة حتى لانقع في أي خطأ لان الطرف الاسرائيلي ينتظر أخطاينا وقد استفاد منها في الماضي. وأكد ثقته التامة في الشعوب والقيادات العربية مؤكدا ضرورة عدم ترك فرصة للطرف الاسرائيلي ليفسد ثقتنا بانفسنا. وقال الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية ان العالم



شاهد ورأى بشاعة الممارسات الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني وخير مثال على ذلك استشهاده الطفل محمد الدرة مؤكدا ان هذه الممارسات ضد الشعب الفلسطيني لن تمر مرور الكرام. وأوضح الفنان مصطفى حسين رئيس الجمعية أن كل رسامي مصر حين سمعوا ما يحدث من أعمال بربرية على أرض فلسطين حدث بداخلهم حماس للمشاركة بالريشة في ساعات قليلة من أجل إقامة هذا المعرض الذي يعبر عن الصلف الاسرائيلي والهجمات الغاشمة البربرية على الشعب الفلسطيني. وأشار الى أن المعرض تم اقامته في داخل جامعة الدول العربية باعتبارها بيت العرب جميعا حتى يكون المكان له دلالة وسيعاد عرض هذه اللوحات أثناء انعقاد مؤتمر القمة ووسيطوف محافظات مصر ونأمل ان يعرض في العواصم العربية.

**محمد مبروك**

في معرض  
بالجامعة  
العربية  
رسامو  
الكاريكاتير  
يتضامنون مع  
الانتفاضة



في القدس - زهرة المدائن - يعيش الفلسطينيون في مأساة لا يدرك مدى حجمها الا من يراها بنفسه أكواخ من الصفيح تعيش فيها أسر بأكملها، كاميرات المراقبة الاسرائيلية تنتشر في كل مكان الاسرائيليون يستخدمون مكبرات الصوت والاغاني في التشويش على شعائر الصلاة بالمسجد الاقصى، البنادق مصوية دائما الي رؤوس المصلين، الانفاق تحت ساحة الاقصى تحولت الي كازينوهات ومطاعم صور كثيرة تبرز مأساة شعب يعيش في جحيم الاحتلال الاسرائيلي.

في الطريق الي المسجد الاقصى رأيت عدد كبير من الاكواخ الصفيح التي لا تزيد مساحة كل منها عن 9 أمتار تعيش فيها أسر فلسطينية كاملة لدرجة أن الاطفال يضطرون الي المبيت في الشارع أمام الكوخ لان الكوخ لايسعهم جميعا مع الام والأب لضيق المكان والغريب أن الاراضي التي توجد عليها الاكواخ ملك لهذه الاسر الفلسطينية لكنها لا تستطيع البناء عليها لأن السلطات الاسرائيلية تمنع ذلك

وفي القدس العربية وفي المنطقة المحيطة بالمسجد الاقصى وقبة الصخرة توجد 4 آلاف كاميرا مراقبة تصور كل شيء وتنفقه مباشرة الي غرفة عمليات اسرائيلية خاصة بمراقبة القدس الشرقية لاحصاء كل حركة وسكنة علي الفلسطينيين.

وفوق أبواب مدينة القدس القديمة المؤدية للمسجد الاقصى يقف الجنود الاسرائيليون في وضع الاستعداد مصوبين بنادقهم الي العابرين، وفي ساحات المسجد تنتشر هؤلاء الجنود بالقنابل المسيلة للدموع والبنادق دائما الي رؤوس المصلين والداخل الي المسجد الاقصى يلاحظ وجود ثلاثة أبواب مغلقة بصفة دائمة هي أبواب المغاربة والرحمة والبراق التي أغلقتها السلطات الاسرائيلية منذ عدة سنوات. وفي داخل المسجد بلغت انتباهنا وجود دولاب زجاجي كبير يُحتوى على القنابل والرصاص الاسرائيلي الذي استخدم في مذبحه الاقصى التي راح ضحيتها 21 من المصلين عام 1998، وفي دولاب زجاجي آخر خارج المسجد يتم عرض الملابس التي كان يرتديها هؤلاء أثناء استشادهم كدليل حي وقوي على بربرية اسرائيل وعدم تورعها عن تدبير أي مذبحه للفلسطينيين حتي لو كانوا داخل مساجد الله. ورغم قدم المسجد الاقصى وتهالكه فان السلطات الاسرائيلية تمنع دخول أي مواد بناء الي المسجد لترميمه لأنها تسعى الي هدمه بأشكال شتى للتغيب أسفله عن الهيكل المزعوم وفي هذا الاطار تقوم اسرائيل بخفر عديد من الانفاق أسفل المسجد من بينها نفق حولته الي مطعم وكازينوا! وفي وقت صلاة المغرب والعشاء يطلق الاسرائيليون الاغاني عبر مكبرات الصوت في المناطق المحيطة بالاقصى للتشويش علي المصلين، كما تجبر السلطات الاسرائيلية الفلسطينيين علي اغلاق محلاتهم في القدس الشرقية اثناء العطلة اليهودية من بعد ظهر يوم الجمعة الي مساء يوم السبت، حيث تطلق جرس انذار كبير في المنطقة في الساعة السادسة من مساء يوم الجمعة لاغلاق المحلات والفلسطيني الذي لايفلق محله يتعرض للضرب وتحطيم المحل.

ورغم كل هذه المأسى فان الشعب الفلسطيني مازال صامدا في مكانه يدافع عن أرضه ووطنه ويؤمن بأن التخلص من هذا الكابوس أت لا محالة فهي حتمية الية.

القدس - طارق عزب

## أكواخ الصفيح

## الفلسطينية

## تحيط بالاقصى

## والبنادق

## الاسرائيلية

## فوق رؤوس

## المصلين

يبلغ عدد اللاجئين في سوريا نحو نصف مليون فلسطيني يتمتعون بكل حقوق المواطنة باستثناء الترشيح والانتخاب في المجالس التشريعية ولا توجد دولة في العالم تمنح اللاجئين الفلسطينيين حقوق المساواة كما تفعل سوريا ويتجمع اللاجئون الفلسطينيون سكنياً في منطقة مخيم اليرموك جنوب العاصمة السورية وقد بدأ توافد اللاجئين الفلسطينيين إلى سوريا منذ الأيام الأولى لنكبة فلسطين عام ١٩٤٨ في إطار الحركة الطبيعية داخل الأقليم وكما يقول حسان قداح أحد المعمرين الفلسطينيين الذين يعيشون في مخيم اليرموك عندما غادرنا بلادنا في ٤٨ تصورناها أياماً معدودة ثم نعود ولكن الأيام مرت وتوالت وأدركنا أننا سنستمر هنا لفترة طويلة . ولم تكن حياة اللاجئين سهلة أبداً فقد بقوا لسنوات عدة يعيشون داخل الخيام والأكواخ في منطقة اليرموك حتى أصدر الرئيس الراحل حافظ الأسد قرارات كان من شأنها أن تمتع الفلسطينيين بكافة حقوق المواطن السوري من تعليم ورعاية صحية وتوظيف وبدأت الحكومة في تحويل المخيم لحى سكنى ومنح اللاجئين منازل جديدة بديلة عن الخيام والأكواخ . وعلى الرغم من انخراط الفلسطينيين في مجتمعهم الجديد فإن القيادة السورية ظلت واعية لوجود الفواصل التي تمنع تلاشى الهوية الفلسطينية وتأكيد الوضع القانوني لهم على الرغم من تمتعهم بحقوق المواطن السوري.

**دمشق . من محمود عبد الوهاب**



## اللاجئون في سوريا وأحلام العودة



# الأهم

و اللاجئون في الاردن يعانون حياة صعبة جدا في حياتهم في المخيمات و تواجه اعداد كبيرة منهم البطالة و بعضهم من لاجئي ٦٧ لم يحصلوا علي جواز سفر أردني و لكن حياة المخيم الذي يشبه القرية الصغيرة ساعدهم في الحفاظ علي عاداتهم و تقاليدهم و التمسك بهويتهم و الثقة في العودة الي فلسطين.. هذا ما يؤكدون عليه دوما في أفراحهم و أغانيهم و أخيرا في مظاهراتهم العارمة التي خرجت لنصرة انتفاضة الأقصى.

يعتبرونه مؤهلا ليكون وطنا بديلا لهم لعدة أسباب في مقدمتها أن الاردن كان أول من استقبل اللاجئين في بداية نزوحهم عام ٤٨ و لان الكثير من الفلسطينيين يحملون جوازات سفر أردنية و أصبح لبعضهم وضع مميز و دخل عدد منهم البرلمان الاردني و لكن الفلسطينيين في الاردن مازالوا يصرون علي رفض محاولات تذييبهم في المجتمع الاردني ، و مازالت الاجيال الجديدة التي ولدت في المهجر و لم تر فلسطين تتمسك بهويتها .

مازالت مخيمات اللاجئين الفلسطينيين علي مشارف المدن الاردنية شاهدا حيا علي الجرائم الاسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني .  
اللاجئون الفلسطينيون الذين يقدر عددهم في الاردن بحوالي مليون و نصف المليون لاجئي يمثلون ٤٠ في المائة من مجموع اللاجئين مازالوا يطمون بالعودة الي بيوتهم و قراهم و مازالوا يحملون عقود بيوتهم بفلسطين و مفاتيحها ، وهو ما يحبط خطط اسرائيل و احلامها الخاصة بتوطين الفلسطينيين في الاردن الذي

أكثر من مليون لاجئي  
بالاردن مازالوا يتمسكون  
بهويتهم